

مجمع الأمثال

4270 - زُفُورَ طَابَيِّ مَالَهْ زُوَيَرُّ .

يُقَالُ : زُوَيَرُّ القوم زعيمُهم وأصلُّه شيء يلقي في الحرب فيقول الجيش : لَا زَفِيرٌ وَلَا نَبْرَحَ حَتَّى يَفِرَّ وَيَبْرَحَ . هَذَا وَيُقَالُ : إِنْ رَجَلًا مِنْ بَنِي هِنْدَ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةٌ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ خَرَفَ قَالَتْ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ : .
يَا بَنِي إِنْ قَدْ كَبِرْتَ وَاقْتَرَبَ أَجْلِي فَمَا أَنَا مُوَرَّرٌ ثَكْمَ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدِ تَبَاؤُنْ بِهِ عَلَى قَوْمِكُمْ أَنَا زُوَيَرُّكُمْ الْيَوْمَ يَقُولُ : أَلْقُونِي فَقَاتِلُوا عَلَيَّ ففعلوا فسمي [ص 345] ذَلِكَ الْيَوْمَ " الزُّوَيَرُّ " لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْرَجِعُونَ إِلَيْهِ وَيَزُورُونَهُ فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزُّوَيْرُ تَصْغِيرُ الزُّورِ يُقَالُ : مَا لِفُلَانٍ زُورٌ وَلَا صَيِّزٌ أَوْ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ يَرُوهُ بِالْفَتْحِ فَيَقُولُ : مَا لَهُ زَوْرٌ وَهُوَ الْقُوَّةُ فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ : نَفَرُ نَفُورِ طَبِيبٍ مَا لَهُ مَعْقِلٌ يَلْجَأُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ . يَضْرِبُ فِي شِدَّةِ النِّفَارِ مِمَّا سَاءَ خَلْقُهُ أَوْ سَاءَ قَوْلُهُ